رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٣٣ - باب وداع الصاحب - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب وداع الصاحب ووصيته عند فراق للسفر وغيره والدعاء لهم وطلب الدعاء منه قال وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة - 00:00:20

فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك. فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك. رواه ابو داوود والترمذي. اه وقال حديث حسن - 00:00:40

هذا الحديث في سنده عاصم ابن عبيد الله وهو ضعيف ولكن آآ هذا الحديث اه مما يستأنس به في هذا الباب. لان دعوة المسلم لاخيه المسلم في ظهر الغيب مستجابة. طلب الدعاء من غيرك هذا - 00:01:00

لا بأس به ويمكن ان يكون مستحبا اذا كان لسبب مثلا اذا كان هذا الذي تطلب منه الدعاء سيذهب الى الحج او العمرة مثلا او آآ بك نازلة او كربة ومصيبة تعرف رجلا صالحا طلبت - 00:01:30

منه ان يدعو لك بظهر الغيب. يعني ان يكون في بعض الظروف والمناسبات. ولا يكون هذا من ديدن الشخص. يعني كل ما لقي فلان يا فلان ادعوا لنا يا فلان ادع لنا. لأ. الافضل والاولى ان يفتقر العبد الى ربه جل وعلا. هذا هو الاصل. لكن - 00:02:00

مثل هذه الاحاديث يعني تكون لاسباب ولذلك ثبت عند مسلم من حديث آآ صفوان ابن عبد الله بن صفوان كانه هكذا الذي تزوج بالدرداء. فيقول جئت ما وجدت ابا وجدت ام الدرداء. فالمهم قالت له لعلك تريد ان تذهب الى الحج؟ قال نعم. فقالت له لا - 00:02:20

او اشركنا في دعائك. وهذا ثابت في صحيح مسلم. وان كان هنا الحديث فيه ضعف لكن هذا ثابت عن الصحابة رضي الله عنهم. فهذا لا بأس به كما عرفنا اذا كان لسبب آآ يرجى في قبول الدعاء. آآ اما ان يكون هذا عادة - 00:02:50

فالاولى ان يفتقر الى الله تعالى وحده كما عرفنا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعني يحث على هذا الامر دائما. وانما يعني آآ كما في نفس حديث آآ ام الدرداء - 00:03:10

يعني لما ذكرت له انه اشركنا في دعائك قالت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة. وكل به ملك كلما دعا قال ولك بمثله. فهذا من - 00:03:30

الفوائد العظيمة ولذلك ايضا ممكن ان تطلب من آآ غيرك ان يدعو لك بنية الاحسان اليه هو. وعلى هذا يحمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج ان يدعو له احد - 00:03:50

لكن عندما يوصي عمر رضي الله عنه ان يدعو له يقول لا تنسنا يا اخي من دعائك حتى آآ يستفيد من ذلك عمر رضي الله عنه لان الملك يدعو له ويؤمن على دعائه - 00:04:10

وهذا فيه تعليم لامته والله اعلم. ولذلك مثلا اه النبي صلى الله عليه وسلم ايضا حث الصحابة ان اه يطلب قبو الاستغفار من اويس القرني. وهو من سادات التابعين كان بارا بامه. تأمل في حال اويس عندما - 00:04:30

كان بارا بامه كان مستجاب الدعوة. هذا الذي ميزه هذا الذي رفعه. فحتى وصى النبي صلى الله وسلم الصحابة هم افضل منه ان يطلبوا الدعاء منه وان يستغفر لهم. فهذا يعني كما عرفنا يكون لاسباب خاصة - 00:04:50

والا فالاصل ان يلجأ المسلم الى ربه جل وعلا. قال وعن سالم بن عبدالله بن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول الرجل اذا اراد سفرا ادنوا مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله - 00:05:10

عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. قال وعن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم - 00:05:30

قال وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا زودني. فقال زودك الله التقوى. قال زدني. قال وغفر ذنبك. قال زدني. قال ويسر لك الخير حيثما كنت - 00:06:00

رواه الترمذي وقال حديث حسن. هذه دعوات عظيمة للمسافر فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع احدا يقول استودع الله دينك وامانتك وخواليك عملك هو خواتيم عملك. يعني هذا آآ اعظم ما يحتاج اليه المسافر - 00:06:20

اه اعز شيء واغلى شيء في حياة الانسان دينه. وربما اه يقصر في السفر وما تفوته الصلوات ربما يغفل عن ذكر الله وطاعة الله. فاول ما يوصيه او اول ما يدعو له يدعو له - 00:06:50

من يحفظ الله له دينه او يستودع الله دينك. معنى استودع الله دينك يعني كأنه يقول اجعل دينك وديعة عند الله. فالله يحفظ دينك. كما ان الانسان اذا آآ كانت عنده وديعة يحفظها - 00:07:10

يرعاها ما يضيعها ولا يفرط فيها فكذلك. لما تقول استودع الله دينك. يعني اسأل الله تعالى ان يجعل دينك وديعة عنده سبحانه. وان يحفظ لك دينك. فهذا اغلى شيء في حياة العبد. ثم قال وامانتك - 00:07:30

يعني ايظا ان يجعل امانتك يعني اي امانة عند العبد الاهل امانة الاولاد امانة آآ مالك او عملك كل هذا امانة. ان يحفظ امانتك في هذه الدنيا. ثم قال وخواتيم عمل عملك - 00:07:50

لان العبرة بالخواتيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا حفظ الله لك خاتمتك ومت على خاتمة حسنة ففزت ودخلت الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. فهذه دعوات جامعة - 00:08:10

المسافر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك. ثم في الحديث الاخر ايضا آآ قال زودك الله التقوى. كما قال الله تعالى وتزودوا ثم قال فان خير الزاد التقوى. هذا هو الزاد الحقيقي. لذلك - 00:08:30

العبد في هذه الدنيا عليه دائما ان ينظر الى حقائق الامور. ما يكتفي بالنظر الى ظواهرها. فتأمل لما قال الله الله تعالى وتزودوا يعني الزاد المعروف من الطعام والشراب للرحلة الى الحج قال فان خير الزاد التقوى - 00:08:50

نبه على الزاد الحقيقي. فالمسلم في هذه الدنيا انما هو على جناح سفر الزاد الى الدار الاخرة تقوى الله تعالى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هذا الذي سينفع عند الله. فتزود بقدر ما تستطيع من هذا الزاد ما دمت حيا. من الاكثار من الصلوات - 00:09:10

والصدقات وبر الوالدين وكثرة ذكر الله وتلاوة القرآن والنوافل. اتق الله تعالى حيثما كنت. هذا زادك الى جنات النعيم. فلما كان المسافر من اعظم ما يهمه ان يتزود لسفره خاصة في ذلك الزمان - 00:09:40

نحن في زماننا اليوم ممكن الواحد يسافر ولا يتزوج يقول انا ساسافر الى بلاد فيها كل شيء فيها كل الخدمات. مثلا وايضا مع ذلك لابد ان يتزود من شيء من ملابسه وضروریاته التي لا يستغني عنها. اما في ذلك الزمان اذا خرج بدون - 00:10:00

زاد يهلك في الطريق. ربما ينقطع به السير وينفذ الطعام والشراب. فالزاد اعظم ما يعتني المسافر به فنبه النبي صلى الله عليه وسلم على الزاد الحقيقي. قال زودك الله التقوى. قال زدني قال وغفر ذنبك - 00:10:20

مهما اتقى العبد ربه فلا بد ان يزل. ومهما اتقينا الله فلن نؤدي ما يستحقه الله من التعظيم ان كمال الله لا نهاية له ومهما شكرنا نعم الله علينا فلن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله. لان نعم الله لا تحصى - 00:10:40

ما لنا الا ان نستغفر ربنا جل وعلا. فقال وغفر ذنبك وغفر ذنبك فاذا على العبد دائما ان يلهج بالاستغفار. ومهما سارع الى تحقيق تقوى الله فلا بد ان يكثر من الاستغفار - 00:11:04

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. قال وغفر ذنبك. قال قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت. فهذا الذي يحتاج المسافر قد تكون في سفره مصاعب وعقبات فدعا له بتيسير الخير له. قال ويسر لك الخير حيثما كنت - 00:11:22

وايضا مما ورد آآ ان المسافر اذا اراد ان يسافر ماذا يقول للمقيم؟ يقول استودعكم الله الذي لا تظيع يعني اجعلكم وديعة عند الله تعالى. ربي هو الذي يحفظكم. انا الان اخرج من عندكم - 00:11:52

فالله تعالى هو الذي يحفظكم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. هذا دعاء المسافر للمقيم ويعني ما اجمل هذه الادعية سبحان الله المسافر عندما يترك اهله وولده وزوجته يتذكر ايضا السفر الحقيقي انت الان قد تسافر عن اهلك وترجع اليهم - 00:12:17

لكن سيأتي يوم ستخرج من عندهم ولا ترجع اليهم الا يوم القيامة ستراهم يوم القيامة او قبل يوم القيامة في الحياة البرزخية. لان الموت يتزاورون ويلتقون والاهل آآ الارواح تلاقى في الحياة البرزخية ويسلم بعضهم على بعض - 00:12:44

فاذا فاذا اراد العبد ان يسافر يتذكر مثل هذه المعاني العظيمة. استودعكم الله. يعني آآ اجعل آآ اجعلكم وديعة عند الله تعالى استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه فهذا ما جاء في هذا الباب - 00:13:07

ثم بدأ يعني بباب اخر. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسأله تعالى ان يغفر انا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:31

- 00:13:51